Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب والدولة

ليس من ينكر أنّ للأدب أبعد الأثر في تكوين الأمم ، وتوجيه مجاري حياتها . إلاّ أنّه من الصعب ، بل من المستحيل ، تحديد ذلك الأثر وتقدير قيمته ومداه . ذلك لأنّه لا ينحصر في ناحية دون أخرى من نواحي الحياة البشريّة . فهو في العقل وفي القلب ، في الروح والجسد ، في الحقل والمعمل ، في السجن والمدرسة ، في دواوين الحكم وفي المعابد ، في المناجم والمصانع ، في المساكن والمتاجر ، في المتاحف والمكاتب ، في ساحات الوغى ودور الملاهي ، وفي كل ما يتصل بالإنسان من قريب أو من بعيد .

هذا كلام لا مجاز فيه ولا مغالاة ، بل هو دون الحقيقة بكثير ، وأضيق من أن يتّسع لكلّ وجوهها . وها هم الكتّاب والنُّقّاد والمؤرّخون ما ينفكّون يبحثون تأثير هذا الكاتب أو ذاك في حياة تلك الأمّة أو هاتيك بل في حياة الإنسانيّة بأسرها ، وبالأخص في الانقلابات الكبرى التي شهدتها البشريّة على مرّ العصور . وأقربها إلينا الثورة الفرنسيّة والأميركيّة والروسيّة . فهل من يجهل أن موليير وفولتير وروسو وهيغو وبلزاك كانوا